مُعَذَّبٌ مُعَلَّقٌ في الهَواء

فاجَأتَنِي بِدُجَـــىً و كُنتُ أظُـــنّـــنِـــي
بِرِضَاكَ مَـــاقـــد سَوَّلَت نفسِي بِكَســـبِ
إذ لُمتَنِي يـــا رَبِ خَلخَـــلَ أعظُمِـــي
سَوطٌ على وَجهِـــي هَوَى و أطَاشَ لُبِّـــي
فَعَلِمـــتُ أنَّـــكَ غَاضِـــبٌ فَمَوَاسِمِـــي
و جَنَـــاي فـــي عَينَيَّ تِربٌ فَـــوق تِـــربِ
أأنَـــا الطَّرِيـــدُ و زاهِـــدٌ مَولاي فـــي
حُبِّـــي؟و مـــا عَيشُ الطَّرِيدِ بِغَيـــرِ حُـــبِّ
وَيـــلاه،هـــل قَـــلبِـــي أنَـــا أغريتُـــهُ
بِبَهَـــارِجِ الـــدُنيـــا؟ تُـــراي نَسِيـــتُ رَبِّـــي
قـــد كـــانَ لِـــي قَلـــبٌ فكيفَ أُعِيدُهُ
و لـــقـــد نَأى مَتَعَثِـــراً، يـــا وَيـــحَ قَلـــبِـــي
هـــذا الذي عن غُصنِ وَصلِكَ إذ هَوَى
كالطَّيـــرِ صُـــوِّحَ بيـــن آمَـــالٍ و رُعـــبِ[1]

مِـــن فَوقِـــهِ الغُصنُ الرَّطِيبُ و تَحتَـــهُ
صَدعٌ يُهِيـــلُ النَّـــارَ مِـــن قطبٍ لقُطـــبِ
فـــإذا دَنَـــا للأرضِ رَوَّعَـــهُ اللَّـــظَـــى
و إذا عَـــلا استحيـــا فَعَـــادَ لِشَرِ خَطبِ
جُـــنـــحَـــاهُ،ذا دامٍ وذا مُـــتَـــقَـــلِّـــبٌ
كَتَقَلُّـــبِ المطعُـــونِ مِـــن جَنبٍ لجَنـــبِ

[1] صُوِّحَ: صوحته الشمس :جفّفته،يبّسته.

عيـنَـاهُ واحِـدةٌ تَغِـيـمُ وأُخـتُـهَـا

تَهمِي ..كَمَـا صَبٌّ بَكَى لِبُكَاءِ صَبِّ[1]

مَـن ذا يُطَـبِّـبُ فـي الهَـواءِ مُهَدَّدَاً

بالمـوتِ يَـرصُدُهُ الفَنَا مِـن كُلِّ حَدبِ

مَـا طِـبُّـهُ إلا رَضَـاكَ و مَـالـهُ

إلاكَ يـا مُـحـيِ العِظَامِ بِغَيرِ طِبِ[2]

هَـبـهُ الحَيَاةَ. . وَ زِد لَـهُ مِن كُلِّ مَا

أولَـيتَـهُ،وعلَيـهِ سهِّـل كـلَّ صَعبِ

صُـن بَاليَسَـارِ و بِالهِـدايَةِ وَجهَـهُ

وَ وُجُـوهَ أفـرَاخِ لَهِفـنَ عَلَيهِ،زُغـبِ

1 الصَّب :العاشقُ و ذو الوَلعِ الشديد.

2 الطِب والطُب والطَب كلها جائزة.